— ٤ —

بيتٌ قربَ الفاشست يطل على البحر ، يعانق أشجار
الأرز ويحميني من زخّات المطر ومن دقّات الشرطةِ
فوق الأبواب البيضاء .
الجبلُ أمامي والبحر ورائي والفرسُ الخضرا بين الأحراش الزرقاءْ
هل اكتبُ أن المنطقة العليا تعني المنطقة السفلى ، هل اكتبُ
أنّ القمح رمادٌ أنّ الماءَ دمٌ وبأنّ الفرحَ الأخضر حزنٌ أنّ
الضَحِكَ بكاء ؟؟.
لم يعلم أحدٌ في الحارةِ ، أمي لا تعرف أيضاً أني أسكن في
الحدّ الفاصل بين الحجر وبين الأنواء .
بيتٌ قرب الفاشستِ . الليلةَ جاءوا ، سألوا ؟؟
— نزرع في هذي الأرض الميتة السوداء .
أشبالاً ، ولقد أثمر شجر التوت
سحقوا « الفالانج » الأسود في بيروت .
و « أبو الليلِ » الليلة ذكّرني بالموتِ . سأسألُ
منَ يرقصُ تحت الشباك يغني للوطن الذبح و « عبد الخالقِ »
في القلب و « نيرودا » عصفورُ الحقل على أشجارِ
النخل الأخضر في البيداءْ .
« غسّان » التَحفَ الشال الأحمر مَدَّ جناحيه على المرجِ
يُداعبُ قُبّرةً وينادي : الماءَ الماءَ الماءْ .
أسألُ من يرويه إذا نادى في آخر هذا الليل : الماءَ الماءَ الماءْ !
الأخضر ... يرويه ويحميه إذا هاج البحرُ ، انشقَ القمرُ
ومن غيرُ الأخضرِ يروي الصحراء .